

أضواء البيان

@ 521 كونهن أتراباً فقد بينه تعالى في قوله في آية ص هذه ، { وَعِنْدَهُمْ }
قاصرات الطّرفِ أترابٌ { ، وفي سورة النبأ في قوله تعالى : { إِنَّ }
لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَأَصْحَابِ الْيَمِينِ } يتعلق بقوله : { إِنَّ }
أَنْشَأَ زَاهُنَّ { ، وقوله { فَجَعَلْنَا هُنَّ } أي : أنشأناهن وصيرناهن أبقارا لأصحاب
اليمين . قوله تعالى : { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مآ أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ }
وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ { . قد قدمنا معنى أصحاب الشمال في هذه السورة
الكريمة ، وأوضحنا معنى السموم في الآيات القرآنية التي يذكر فيها في سورة الطور ، في
الكلام على قوله تعالى { فَمَنْ } اللّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ { .
وقد قدمنا صفات ظل أهل النار وظل أهل الجنة في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى {
وَنُودُواْ خِلَافَهُمْ } ظِلًّا } وبيننا هناك أن صفات ظل أهل النار هي المذكورة في قوله
هنا { وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ } لآ بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ { وقوله في المرسلات {
انطَلِقُواْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِّنَ اللَّهَبِ }
..
وقوله : { مِّنْ يَحْمُومٍ } أي من دخان أسود شديد السواد ووزن اليموم يفعول ،
وأصله من الحمم وهو الفحم ، وقيل : من الحم ، وهو الشحم المسود لاحتراقه بالنار . قوله
تعالى : { إِنَّ } كَانُوا قَدِيلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصْرُؤْنَ عَلَى
الْحِنْتِ الْعَظِيمِ { . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الطور في الكلام على قوله تعالى :
{ قَالُواْ إِنَّ } كُنَّا قَدِيلُ فِي أَهْلَانَا مُشْفِقِينَ فَمَنْ } اللّهُ عَلَيْنَا
{ . قوله تعالى : { وَكَانُوا يَقُولُونَ } أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً }
وَعِظَاماً } أَءِذَا لَم يَعْبُوثُونَ { . لما ذكر جل وعلا ما أعد لأصحاب الشمال من العذاب
، بين بعض أسبابه ، فذكر منها أنهم كانوا قبل ذلك في دار الدنيا مترفين أي متنعمين ،
وقد قدمنا أن القرآن دل على أن الإتراف والتنعم والسرور في الدنيا من أسباب العذاب يوم
القيامة ، لأن صاحبه معرض عن □ لا يؤمن به ولا يرسله ، كما دلت عليه الآية الكريمة ،
وقوله تعالى :